البديع المعنوي في سورة الأنعام

أ.د. أحمد بطل وسيج الموسوي

كلية التربية – الجامعة المستنصرية

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية. البديع. القران الكريم

الملخص:

البلاغة كانت ولازالت من العلوم المهمة في لغتنا العربية لما لها من اثر في الكلام والمتكلم ، والبديع من علوم البلاغة العربية الذي اسهم اسهاما كبيرا في استقرار البلاغة العربية ووقوفها عند اللفظ والمعنى، والبديع المعنوي قسم من قسمي البديع (اللفظي، والمعنوي) ويشمل الكثير من المحسنات المعنوية القائمة على زيادة دلالة اللفظ ومراده .

من هنا اخترت (البديع المعنوي) كي يكون عنوانا لبحثي وقد طبقته على نص قراني؛ لما لهذا النص من اعجاز بلاغي على مرّ العصور وقد اخترت (سورة الأنعام المباركة)؛ لتوفر شواهد هذا الموضوع فيها فكان بحثي تحت عنوان ((البديع المعنوي في سورة الأنعام)) .

وقد جاء بحثي في تمهيد ومبحثين، جاء التمهيد تحت عنوان (البديع) عرضت فيه البديع ودلالته اللغوية والقرانية ثمّ وقفت عند تطور البديع الى أن استقر كعلم ثالث من علوم البلاغة واستقرت فنونه كذلك ثمّ عرضت البديع في البلاغة المعاصرة فضلا عن الوقوق عند مكانة بعض فنون البديع في الدراسات النصيّة المعاصرة .

جاء المبحث الاول تحت عنوان (الطباق) عرضت فيه مفهومه ثمّ وقفت عند الايات التي تضمنت هذا المُحسِن واثر هذا المُحسِن في الدلالة القرآنية، ثم جاء المبحث الثاني تحت عنوان (المقابلة مراعاة النظير) عرضت فيه مُحسِني (المقابلة ومراعاة النظير) ثمّ وقفت عند الايات التي تضمّنت المقابلة واثر المقابلة في النص القرآني ثمّ عرضت ايات (مراعاة النظير) وبيّنت اثر هذا المُحسِن في الدلالة المعنوية للنص القراني المذكور .

توصل البحث الى نتائج عديدة ومتنوعة منها :

1-البديع من الفنون التي لا يمكن الاستغناء عنه بفعل ارتباطه مع معنى النص والفاظه ؛ لذلك وجدنا البديع المعنوي مثلا متواجدا في البلاغة المعاصرة فضلا عن الدراسات النصية الحديثة .

2-البديع المعنوي في (سورة الأنعام) كان مقصودا من اجل تعزيز دلالة النص وتقوية معناه ولم يكن من اجل أن يكون كمُحسِن معنوي فقط .

3-تنوّع الطباق في سورة (الأنعام) ما بين (طباق اسم مع اسم) و (طباق فعل مع فعل) .

4-حمل نص الطباق الكثير من موضوعات علم المعاني من اجل تقوية المعنى ، فقد تضمّنت ايات الطباق كل من (التقديم والتأخير، القصر بنوعيه صفة على موصوف وموصوف على صفة، الاستفهام باغراض متنوعة منها–التقرير ، النفي، الانكار -، الوصل من خلال اتحاد الجُمل في الخبر وكذلك الاتحاد بالمعنى فضلا عن الوصل من خلال اتحاد الجُمل في الانشاء – امر مع امر ، امر مع نهي، اسلوب الامر الحقيقي وكذلك المجازي الذي خرج للاباحة) .

5-حمِل نص المقابلة كذلك الكثير من موضوعات علم المعاني منها (الوصل في الجُمل الخبرية، الاستفهام باغراض مجازية منها – التعجب ، التوبيخ) ، في حيث تضمّن نص مراعاة النظير الكثير من تلك الموضوعات منها (الوصل بالجُمل الخبرية، الفصل بموضع كمال الاتصال – التوكيد-، الاستفهام بغرضي– التقرير ، التعجب)، فضلا عن استخدام أداة الربط الظرفي (ثمّ) .

وقد ساهمت تلك الموضوعات في تقوية معنى البديع المعنوي في النص وتوكيده.

6-اشتركت محسنات البديع المعنوي بعضها مع البعض الاخر في بعض الايات من اجل اثبات المعنى وتماسك النص وانسجامه ، فقد(وردت المقابلة في ايات الطباق ، وورد الطباق في ايات مراعاة النظير) .

المقدمة:

البديع:

يُعد علم البديع العلم الثالث من علوم البلاغة بعد المعاني والبيان و يعني في اللغةً مأخوذ من ((بدع الشيء يبدعه بَدْعاً وابتدعه : انشأه وبدأه ... والبديع المحدث العجيب. والبديع : المبدع . وأبدعت الشيء : اخترعته لا على مثال . والبديع من اسماء الله لإبداعه الاشياء وإحداثه إيّاها وهو البديع الاول قبل كل شيء ، ويجوز أن يكون بمعنى مبدع أو يكون مِن بَدَع الخلْق أي بدأه))[1] .

وفي القران الكريم قوله تعالى : ((قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنْ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ))[2] ، اي اني ليس اول المرسلين بل أُرسل قبلي العديد من الرسل [3] . من هنا فان البديع في اللغة والقران الكريم بمعنى الشيء الجديد والمُحدث.

وقد اشتهر علم البديع بعد ان استقر بتعريف القزويني له اذ يقول فيه : ((علم يُعرف به وجوه تحسين الكلام، بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال ووضوح الدلالة)) [4] .

والبديع حاله حال علوم البلاغة الاخرى مرَّ بمراحل عديدة الى أن استقر على ما هو عليه عند السكاكي وبدر الدين بن مالك والقزويني وغيرهم، فللعلماء اراء بارزة فيه من القرن الثالث الهجري حتى استقراره .

فالجاحظ اول من فصّل به من خلال اقوال متعددة عنه اذ جعله في احد اقواله انه مقصور على العرب بقوله: ((البديع مقصور على العرب ومن أجله فاقت لغتهم كل لغة وأربت على كل لسان)) [5].

وارجع كثرته الى العصر العباسي اذ يقول في وصف اصحاب البديع: ((من الخطباء الشعراء ممن كان يجمع الخطابة والشعر الجيد والرسائل الفاخرة مع البيان والحُسن : كلثوم بن عمر العتابي وكنيته أبو عمرو، وعلى الفاظه وحذوه ومثاله في البديع يقول جميع من يتكلف مثل ذلك من شعراء المولدين كنحو منصور النمري ومسلم بن الوليد الانصاري وأشباههما . وكان العتابي يحتذي حذو بشار في البديع ن ولم يكن من المولّدين أصوب بديعا من بشار وابن هرمة)) [6].

وجاء الشاعر العباسي (ابن المعتز) ليضع كتابه تحت عنوان (كتاب البديع) .

والبديع عنده في خمسة انواع (الاستعارة، التجنيس، المطابقة، رد العجز على الصدر ، المذهب الكلامي) [7].

ويضيف اليها محاسن الكلام والشعر ويقول انها كبيرة ولايجد حرجا في اضافتها الى البديع وذكر هنا ثلاثة عشر محسنا (الالتفات، الاعتراض، الرجوع، حسن الخروج ، تأكيد المدح بما يشبه الذم، تجاهل العارف، الهزل يُراد به الجد، حسن التضمين، التعريض والكناية، الإفراط في الصفة، حُسن التشبيه ، لزوم مالا يلزم، حُسن الابتداء) [8].

وابن المعتز وان خلط بين فنون علم البديع وفنون غيره من العلوم الا انه يُعد الاساس في هذا العلم والسبب يعود كونه سمّى كتابه بكتاب البديع وهو يحمل اسم العلم الثالث من علوم البلاغة العربية .

بعد ذلك وقف العديد من العلماء عند البديع وفنونه وساهموا في عرض تطوره منهم (العسكري، الباقلاني، القيرواني) وابن منقذ الذي الف كتاب (البديع في نقد الشعر) وجمع فيه خمسة وتسعين فنّا بلاغيا ن ثمّ جاء المصري في كتابه (بديع القران) وذكر أكثر من مئة فن بلاغي ومنها فنون البديع [9].

بدا تخصيص فنون البديع عن فنون البلاغة الاخرى على يد (السكاكي) حينما ذكر المعاني والبيان وأفرد بعض الموضوعات وسمّاها وجوها يُصار اليها لتحسين الكلام [10]، ويظهر ((ان اول من جعل هذه المسائل – مسائل علم البديع – علما مستقلا – بدر الدين بن مالك – في مصباحه ، حيث قسّم البلاغة الى ثلاثة فنون هي – المعاني والبيان والبديع)) [11].

واستقر علم البديع بعد ذلك واتضح جليّا في كتابي (القزويني) (تلخيص المفتاح) و(الايضاح في علوم البلاغة) [12].

قُسمت المحسنات الى لفظية تعود تاى اللفظ ومعنوية تعود الى المعنى [13]. وبقي البديع على هذا الحال في كتب البلاغة الحديثة [14].

ولابد من الاشارة ان البديع المعنوي يتضمن فنونا كثيرة في البلاغة العربية منها (الطباق، المقابلة، مراعاة النظير ، التورية، المذهب الكلامي) [15] وغيرها .

وفي الدراسات النصية المعاصرة دُرست بعض فنون البديع ضمن (السبك المعجمي) مع المصاحبة المعجمية ومن هذه الفنون (الطباق بالايجاب والسلب ومعه المقابلة، مراعاة النظير، الذي جاء تحت مصطلح التلازم الذكري) [16].

فالمصاحبة المعجمية هي ((توارد زوج من الكلمات بالفعل أو القوة نظرا لارتباطها بحكم هذه العلاقة أو تلك)) [17]، فهي نوع من انواع الربط المعجمي كما قلنا اذ يرتبط عنصر بعنصر اخر [18].

من هنا يمكن القول إن البديع المعنوي يعمل على ربط اجزاء النص من خلال ارتباط الكلمات أو الجُمل بعضها مع البعض الاخر عن طريق علاقات متنوعة ومتعددة .

من خلال ما تقدّم ندرك اهمية البديع المعنوي في البلاغة العربية قديما وحديثا لما له من اثر في اثراء معنى النص وتعزيز دلالته .

المبحث الاول: الطباق

يقول القزويني في الطباق ((المطابقة وتُسمّى الطباق، والتضاد ايضا، وهي: الجمع بين متضادين، أي معنيين متقابلين في الجملة))[19]ويكون اما بلفظين من نوع واحد اسمين بمعنى اسم مع اسم أو فعلين فعل مع فعل أو حرفين حرف مع حرف أو بلفظين من نوعين بمعنى اسم مع فعل أو بالعكس فعل مع اسم [20].

والطباق قسمان، القسم الاول يكون ايجاب لا نفي فيه بمعنى الكلمة مع ضدّها بلا نفي والاخر طباق سلب الكلمة ترد مرة بلا نفي واخرى منفية مثل (يعلمون، لا يعلمون) [21].

وعلى هذا الاساس سنفصل هذا المبحث مرة نذكر فيه طباق الايجاب ومرة نذكر فيه طباق السلب .

اولا : طباق الايجاب

ورد طباق الايجاب في سورة الأنعام في مواضع عديدة ومتنوعة وتُقسم مابين (اسم مع اسم) و (فعل مع فعل) .

أ-طباق اسم مع اسم .

1-**قال تعالى : ((**وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ **))** [22].

حصر النص القرآني السكن لله وقصره عليه بمعنى ((وله كل متمكن ساكن – في الليل والنهار – خلقا ومَلكا ومُلكا ن وإنما ذكر الليل والنهار هنا ، وذكر السماوات والارض فيما قبل؛ لأنّ الاول يجمع المكان ، والثاني يجمع الزمان ، وهما ظرفان لكل موجود، فكأنّه أراد الأجسام والاعراض . وعلى هذا فلا يكون السكون في الاية ما هو خلاف الحركة، بل المُراد به الحلول ... وقيل معناه : ماسكن في الليل للاستراحة، وتحرك في النهار للمعيشة، وإنما ذكر الساكن دون المتحرّك، لأنّه أعم وأكثر، ولأن عاقبة التحرك السكون، ولأن النعمة في السكون أكثر، والراحة فيه أعم)) [23].

نلحظ ان الطباق بين الاسمين (الليل ، النهار) قد ساهم في تقوية معنى النص وتفصيله من خلال بيان قدرة الله تعالى وحصر صفة السكون له دون غيره سيما ان الليل والنهار جمعا كل وقت المخلوقات فهي تعود الى الله تعالى في ليلها ونهارها وفي سكونها أو حركتها .

فالطباق هنا تناغم مع إرادة النص المتمثلة بكون المخلوقات في كل اوقاتها تعود اليه وحده، وقد اشترك التقديم والتأخير في حصر معنى النص من خلال تقديم (له) على (ماسكن في الليل والنهار) من اجل التخصيص .

وقد ورد طباق الليل مع النهار في الاية (60) [24] من سورة الأنعام وقد جمعت بين حدثين أحدهما بالليل والاخر بالنهار وقد جاء الطباق فيها من اجل بيان المُتغيّر بين زمن واخر لبيان قدرة الله تعالى في كل الاوقات .

2-قال تعالى: ((قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إِلاَّ الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ * وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلاَّ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ*وَالَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ * قُل لاَّ أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَآئِنُ اللّهِ وَلا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَى إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلاَ تَتَفَكَّرُونَ)) [25].

ورد طباق الايجاب في الاسماء في هذا النص في ثلاثة مواضع هي (بغتة أو جهرة) والاخر (مبشرين مع منذرين) والثالث (الأعمى مع البصير) .

الاول: (بغتة أو جهرة) جاء بعد الأمر (قُل) والاستفهام بالهمزة بمعنى (أَرَأَيْتَكُمْ) أي ((أعلمتكم – إن اتاكم عذاب الله – اي: عذبكم الله بعد إعذاره عليكم ، وإرساله الرسل (بغتة) أي : مفاجأة (أو جهرة) أي: علانية، وانما قابل بين البعتة بالجهرة ؛ لأنّ البغتة تتضمن معنى الخفية، لأنّه يأتيهم من حيث لا يشعرون، وقيل : البغتة أن يأتيهم ليلا، والجهرة أن يأتيهم نهارا)) [26].

نلحظ إن طباق الايجاب جاء في نص الأمر الموجّه من الله الى النبي كي يبلغه للناس ثم الاستفهام الذي خرج لمعنى التقرير ثم الخبر الذي حمِل جملة الطباق وقد حمِل المفاجأة والعلن كما نقلنا ثم جاء الاستفهام الذي يحمل معنى النفي (هل يهلك الا القوم الظالمون) بمعنى (لايهلك الا القوم الظالمون) وهنا قصر (الهلاك) الصفة على (الموصوف) .

فالطباق في النص قد عمِل على ربط معنى النص وتقوبته فهو يريد أن يتحدث عن عذاب الله فذكر موضعين مختلفين (بغتة أو خفية) فضلا عن احتمالية ارادة زمنيهما (الليل والنهار) كما قلنا .

الموضع الثاني (مبشرين ومنذرين) فبعد ان حصر النص الهلاك بالظالمين جاء النص هنا ليحصر الغاية من ارسال المرسلين فقد حصر ارسال المرسلين على صفتين هما (التبشير الانذار) .

فقوله (مبشرين ومنذرين) بمعنى ((من آمن بهم وبما جاءوا به وأطاعهم، ومن كذبهم وعصاهم)) [27].

فالطباق بين كلمتي (مبشرين ومنذرين) له اثر قوي في دلالة معنى النص فهو كان بمثابة المقصور عليه من المقصور ارسال المرسلين فضلا عن كونه مثّل صفتين لمجموعتين من الناس فالتبشير يكون لمن يؤمن بالانبياء والانذار يكون لمن لايؤمن بهم وبما ارسلوا من اجله.

الموضع الثالث (الأعمى والبصير)

جاء هذا الطباق في الاية (50) في ختام هذا النص وتصدرت الية بالأمر (قُل) الموجّه من الله الى النبي وعن طريق النبي الى البشر وشمل نفي ثلاثة امور من قبل النبي وهي ((لاَ أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَآئِنُ اللّهِ وَلا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ)) بمعنى ((أي لا أدعي ما يستبعد في العقول أن يكون لبشر من ملك خزائن الله وهي قسمة بين الخلق وأرزاقه، وعلم

الغيب، وأني من الملائكة الذين هم أشرف جنس خلقه الله تعالى ,وأفضله وأقربه منزلة منه أي لم أدّع إلهية ولا ملكية)) [28].

ثم حصر صفة النبوة عنده بقوله تعالى (إن اتبع الا ما يوحى إلي) بمعنى ((ما اخبركم الا بما انزله الله إلي ... ثمّ امره الله سبحانه فقال (قُل) يا محمد لهم (هل يستوي الأعمى والبصير) أي هل يستوي العارف بالله سبحانه ، العالم بدينه والجاهل به وبدينه فجعل الأعمى مثلا للجاهل والبصير مثلا للعارف بالله وبدينه)) [29].

نلحظ ان الطباق جاء في سياق الاثبات بعد النفي الذي ذكرناه .

والاثبات كان بالقصر بقصر مهمة النبي بالنبوة (إن اتبع الا ما يوحى الي) فقصر الاتباع على ما يوحى اليه ـ من قِبل الله تعالى .

ثمّ جاء بالأمر وبعد الاستفهام الانكاري بعد المساواة بين الأعمى والبصير وقد اسهم الطباق في تقوية معنى النص لأن النص كان في محطة ذكر مايوحى من قِبل الله واتباع ذلك الوحي من قِبل البشر فالعالم بدين الله يختلف عن الجهل بدينه كما نقلنا في تفسير الاية لذلك جاء الطباق بين الأعمى والبصير ليبيّن موقفين مما يقدمه النبي من الله الى البشر فمرة ياخذ العالم هذه التعاليم فيقبلها ويؤمن بها ومرة يرفضها الجاهل ولا يؤمن بها مع احتمالية ارادة العلم بالدين والجهل به بالنسبة للعالم والجاهل وهما البصير والأعمى .

ورد هذا الطباق (الايجاب)– اسم مع اسم – في مواضيع عديدة من سورة الأنعام المباركة يمكن ملاحظته في ايات السورة ذاتها [30].

ب – طباق الفعل مع الفعل .

ورد طباق (الفعل مع الفعل) في مواضع عديدة من سورة الأنعام منها .

ورد في سياق وصف الكافرين والمعاندين وقد اقترن في قوله تعالى ((وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُواْ عَلَى النَّارِ فَقَالُواْ يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلاَ نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ*بَلْ بَدَا لَهُم مَّا كَانُواْ يُخْفُونَ مِن قَبْلُ وَلَوْ رُدُّواْ لَعَادُواْ لِمَا نُهُواْ عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ)) [31].

وصف القران الكريم حال الكفّار عند وقوفهم على النار وهو يحتمل عدّة أوجه ((جائز أن يكون المعنى عاينوا النار ، وجائز أن يكونوا عليها وهي تحتهم، قال الزجاج : والأجود أن يكون معناه: دخلوها فعرفوا مقدار عذابها ، كما تقول في الكلام: قد وقفت على ماعند فلان ، يريد قد فهمته وتبيّنته، وهذا وإن كان بلفظ الماضي فالمراد به الاستقبال، وإنما جاز ذلك لأن كل ماهو كائن يوما مما لم يكن بعد، فهو عند الله قد كان)) [32].

ثم ينقل النص القراني تمنيهم (يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلاَ نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) كـ ((انهم قالوا: ونحن لانكذّب ونؤمن على وجه الاثبات... ياليتنا نرد غير مكذبين وكائنين من المؤمنين ، فيدخل تحت حكم التمني فإن قلت: يدفع ذلك قوله : (وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ) لأنّ التمني لايكون كاذباً . قلت هذا تمنٍّ قد تضمن معنى العدة ، فجاز أن يتعلق به التكذيب، كما يقول الرجل : ليت الله يرزقني مالاً فأحسن اليك وأكافئك على صنيعك، فهذا متمنّ في معنى الواعد ، فلو رزق مالا ولم يحسن الى صاحبه ولم يكافئه كذب)) [33] واكدوا تمنيهم بقولهم (وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) .

ثمّ يأتي الرد القراني على طلبهم ((- بَلْ بَدَا لَهُم مَّا كَانُواْ يُخْفُونَ مِن قَبْلُ- اختلف فيه على أقوال : أحدهما : إنّ معناه : بل بدا لبعضهم من بعض ، ماكان علماؤهم يخفونه عن جُهّالهم وضعفائهم مما في كتبهم ، فبدا للضعفاء عنادهم .

وثانيها: إنّ المراد : بل بدا اعمالهم ماكانوا يخفونه ، فأظهره الله وشهدن به جوارحهم ...

وثالثها: إنّ المعنى ظهر للذين اتبعوا الغواة ماكان الغواة يخفونه عنهم، من أمر البعث والنشور، لأنّ المتصل بهذا قوله – وقالوا ان هي الا حياتنا الدنيا -)) [34].

ثمّ جاء موضع الطباق الفعلي في قوله تعالى (وَلَوْ رُدُّواْ لَعَادُواْ لِمَا نُهُواْ عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ) بمعنى ((لو ردّوا الى الدنيا وإلى حال التكليف كما طلبوه ، لعادوا الى مانهوا عنه من الكفر والتكذيب)) [35].

نلحظ النص المتقدم قد بني على التمني والسؤال والجواب والقول وجواب القول فقد بدأ بذكر وقوفهم على النار ثم ذكر جواب ذلك الوقوف وهو قولهم المتضممن التمني (نُرَدُّ وَلاَ نُكَذِّبَ) واستخدموا الجملة الفعلية في الاشارة الى ايمانهم (وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) وهذا دليل على عدم اثبات ايمانهم بل انهم ذكروا ذلك مقابل خوفهم من النار.

وقد وصل بين جملتي التمني (نُرَدُّ وَلاَ نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا) و (وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ)؛ لاتحاد الجملتين في الخبر.

ثم انتقل النص لبيان الرد القراني على امنيتهم من خلال الطباق الفعلي بـ (وَلَوْ رُدُّواْ لَعَادُواْ لِمَا نُهُواْ عَنْهُ) بمعنى انهم لو ردوا لعادوا الى ماكانوا عليه من عدم الالتزام بالنواهي الصادرة من الله سبحانه وتعالى .

ثمّ اختتم النص بوصفهم من قِبل الله بالكذب وقد وصل النص القراني بين جملتي الرد الاولى (لَوْ رُدُّواْ لَعَادُواْ لِمَا نُهُواْ عَنْهُ) والثانية (وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ) ؛ لاتحاد الجملتين في الخبر.

والطباق في الفعل هنا كان مقصودا ؛ لأنّ النص كان في محط بيان اعمال الكافرين وتمنيهم عدم عمل هذه الاعمال بعد رؤيتهم للنار ووصف القران لهم بأنهم على كذب ولو ردّوا لعادوا بمعنى ان النص كلّه يتكلّم عن اعمال منهيّ عنها قد جاء بها الكفّار وعندما رأوا النار تبروا منها وادعوا انهم يريدون عمل غير ذلك الا ان النص القراني قد وصفهم بالوصف الثاني الذي جاء بالجملة الاسمية بـ (وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ) للدلالة على ثباتهم في الكذب .

وقد ورد هذا الطباق الايجابي الفعلي في مواضع عديدة من سورة الأنعام[36]علماً انّه قد ورد في النوع الثاني وهو طباق السلب الذي كان أكثره من طباق الأفعال .

ثانيا : طباق السلب .

هو الجمع بين فعلي مصدر أحدهما ثابت والاخر منفي[37].

وقد ورد هذا الطباق (طباق السلب) في مواضع عديدة من سورة الأنعام منها :

1-قال تعالى : ((لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ))[38] .

ورد طباق السلب بين (لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ) و(يُدْرِكُ الأَبْصَارَ) في مجال التفرقة والبيان بين الخالق والمخلوق ومن اجل بيان نِعم الله سبحانه وتعالى على العباد عن طريق مراقبته لجميع اعمالهم .

يقول الطبرسي: ((-لاتدركه الأبصار – اي لاتراه العيون ؛ لأنّ الإدراك متى قرن بالبصر لم يفهم منه إلا الرؤية ، كما أنه إذا قرن بآلة السمع ، فقيل : أدركت بأذني ، لم يفهم منه إلا السماع ، ... – وهو يدرك الابصار – تقديره : لايدركه ذوو الأبصار ، وهو يدرك ذوي الأبصار ، أي المبصرين ، ومعناه : أنه يرى ولايُرى وبهذا خالف سبحانه جميع الموجودات))[39] .

وختم النص بصفات الله تعالى (اللطيف الخبير) فهو لطيف التدبير واذا دعوته اجابك، والخبير الذي يعلم بكل شيء من مصالح عباده فيكون مسؤولاً عن تدبيرها لهم ويجازيهم عليها[40] .

ندرك من خلال ماتقدم إنّ معنى الاية القرانية قدر ارتكز على البديع المعنوي الوارد فيها وهو طباق سلب اذ كان هذا الطباق هو الفاصل المُفرِق بين الله سبحانه وتعالى والبشر ، وقد استخدم هذا الطباق ؛ لبيان الاختلاف في الفعل وهو (الادراك)، وقد وصل بين الجُمل الثلاثة لاتحاد الجُمل في الخبر ومن اجل ربط المعنى المُراد ربطا قويا كي يكون دالا على التفريق .

2-قال تعالى : ((وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُواْ مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُواْ حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ))[41] .

ورد طباق السلب في النص القراني بموضعين في سياق عرض نِعم الله سبحانه وتعالى على العباد فجاء الاول في الجنات وقد قسمها الى (جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ) .

يقول الزمخشري : ((- المعروشات – مافي الارياف والعمران مماغرسه الناس واهتموا به فعرّشوه – وغير معروشات – ماانتبه -الله – وحشياً في البراري والجبال))[42] .

ثمّ ذكر النِعم الاخرى الى أن وصل الى (الزَّيْتُونَ وَالرُّمَّان) ليرد فيهما طباق السلب الثاني مابين (متشابه) و (غير متشابه) .

يقول الطبرسي: ((- متشابها – في الطعم واللون والصورة – وغير متشابه – فيها ، وإنما قرن الزيتون الى الرمان لأنّهما متشابهان باكتناز الاوراق في أغصانهما))[43] .

وبعد بيان النِعم جاء بالأوامر المتلازمة معها (كُلُواْ مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ) فالمُراد ((به الاباحة))[44]، اباح لهم أن يأكلوا من نعمه وهنا الأمر مجازي وليس بحقيقي بمعنى ليس الاكل الواجب ثم قابل هذا الأمر بأمر متقابل معه معنويا (وَآتُواْ حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ) .

وقيل في الإيتاء الزكاة المعروفة أو اعطاء المساكين بشكل عام[45] .

وبعد هذين الأمرين اختتم النص بمايقابل أمر (الاكل والايتاء) بالنهي عن الاسراف (وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ) .

وقيل في الاسراف عدّة أقوال منها انه قد وجه لارباب الاموال اي لاتسرفوا بأن تتصدقوا بالجميع اي عدم الاسراف في الصدقة ولاتسرفوا في الاكل قبل الحصاد أو لاتنفقهوه في المعصية[46] .

واقر الاسراف بأن اصحابه غير محبوبين من الله (إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ) .

وقد وصل النص القراني بين أساليب الطلب الثلاث التي اختتم بها النص (كُلُواْ مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ) و (وَآتُواْ حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ) و (وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ)؛ لاشتراك الجُمل في الطلب الاولى أمر والثانية أمر والثالثة نهي .

وقد جاءت هذه الأساليبمن اجل عرض نِعم الله سبحانه وتعالى وقد قامت هذه النعِم على طباقين سلبيين كما قلنا أحدهما بين اماكن الجنات (معروشات وغير معروشات) وبين انواع الطعم واللون والصورة للزيتون والرمان مابين (متشابه وغير متشابه) .

من خلال ماتقدّم نلحظ ان البديع المعنوي تكرر لمرتين عن طريق طباق السلب الذي ارتكزت عليه الاية القرانية من اجل بيان نوعي الجنات في الدنيا فضلا عن انواع اللون والصورة للزيتون والرمان .

فضلا عن ذلك جاء النص بعد هذه النِعم بأمرين متقابلين معنويا وهما (الاكل ، الايتاء) واختتم النص بعدم الاسراف ؛ لأنّ الله تعالى لايُحب المسرفين .

وقد ورد طباق السلب في مواضع عديدة من سورة الأنعام المباركة[47] .

نلحظ في المبحث ان الطباق في سورة الأنعام المباركة قد تنوّع مابين الايجاب ومابين السلب فضلا تنوّع الايجاب مابين اسم مع اسم وفعل من فعل وكذلك السلب فانه قد تنوّع مابين الاسم والفعل وقد اقترن الطباق في هذا المبحث مع فنون بيانية عديدة واساليب علم المعاني الجمالية من اجل تقوية المُراد واثبات دلالته .

المبحث الثاني :المقابلة ومراعاة النظير

اولا : المقابلة

المقابلة من قابل الشيء بالشيء مقابلة: أي عارضه، والمقابلة تعني: المواجهة والتقابل مثله[48] .

وقد عُرفت بتعريفات عديدة من قِبل علماء البلاغة ، اذ يقول العسكري فيها : ((المقابلة إيراد الكلام ثمّ مقابلته بمثله في المعنى واللفظ على جهة الموافقة أو المخالفة)) [49] .

وقال فيها الباقلاني: ((هي أن يوافق بين معانٍ ونظارها والمضاد بضده)) [50]، ويقول فيها القزويني: ((وهي أن يُوتى بمعنيين متوافقين أو أكثر ، ثمّ يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب))[51]

ممّا تقدّم نعلم أن المقابلة أعمّ من الطباق فالطباق قائم على التضاد بين مفردتين بينما المقابلة قائمة على الضد بين معنيين أو أكثر من جهة مع ضد هذه المعاني .

وقد وردت المقابلة في مواضع عديدة من سورة الأنعام المباركة ، منها :

1-قال تعالى: ((إِنَّ اللّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكُمُ اللّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ)) [52] .

جاءت بداية الاية لتتكلّم عن قدرة الله تعالى المتمثلة بـ (فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى) بمعنى ((شاق الحبة اليابسة الميتة، فيخرج منها النبات ، وشاق النواة اليابسة فيخرج منها النخل والشجر))[53] .

بعد هذه الاشارة جاء البديع المعنوي (المقابلة) الذي قدّم النص من خلاله مقدرة الله سبحانه وتعالى المتضادة بكونه (يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ) بمعنى ((يخرج النبات الغض الطري الخضر من الحب اليابس ، ويخرج الحب اليابس من النبات الحي النامي ... والعرب تُسمّي الشجر مادام غضاً قائما بأنّه حي، فإذا يبس أو قطع أو قلع سمّوه ميتا وقيل معناه : يخلق الحي من النطفة وهو موات، ويخلق النطفة وهي موات من الحي، ... وقيل

معناه: يخرج الطير من البيض ، والبيض من الطير ، ... وقيل معناه : يخرج المؤمن من الكافر ، والكافر من المؤمن))[54] .

من خلال ماتقدّم ومن خلال المعاني المتعددة التي جاءت بالتفسير نرى أن المقابلة قد ساهمت في بيان قدرة الله سبحانه وتعالى في الأمور المتناقضة وهي من نِعم الله سبحانه وتعالى؛ لذلك حصرهما بقوله (ذَلِكُمُ اللّهُ) .

ثمّ ختم النص بالاستفهام الذي يحمل التعجب من جهة والانكار التوبيخي من جهة اخرى فالذي يكون قادراً على الإيتاء بهكذا مقدرة من (يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ) الاولى الايمان به وعدم الانصراف مما يدعوننا اليه .

فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ((أي تصرفون عن الحق ويذهب بكم عن هذه الأدلة الظاهرة الى الباطل ، أفلا تتدبرون فتعلمون أنّه لاينبغي أن يجعل لمن أنعم عليكم بفلق الحب والنوى ، واخراج الزرع من الحب ، والشجر من النوى ، شريك عبادته))[55] .

من خلال ماتقدّم نفهم الأثر الذي فعله البديع المعنوي (المقابلة) في هذا النص فقد جاءت المقابلة بمثاتة الدليل والبرهان والحجة لبداية الاية القرانية وختامها وقد ارتبطت المقابلة ببداية الاية من خلال كونها دليلاً على (فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى) وقد ارتبطت بختام الاية القلانية (أَنَّى تُؤْفَكُونَ) فالذي يكون قادراً على كل ماموجود في المقابلة (يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ) يكون الانكار التوبيخي والتعجب لمن يصرفون انفسهم عن عبادته .

2-قال تعالى : ((فَمَن يُرِدِ اللّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلاَمِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاء كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ)) [56] .

ورد البديع المعنوي (المقابلة) بين طرفين الاول (مَن يُرِدِ اللّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلاَمِ) والاخر (وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا) .

والمعنى ((- مَن يُرِدِ اللّهُ أَن يَهْدِيَهُ – أن يلطف به ولايريد أن يلطف الا بمن له لطف _ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلاَمِ –يطلف به حتى يرغب في الاسلام وتسكن اليه نفسه ويحبّ الدخول فيه - مَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ – أن يخذله ويخليه وشأنه ، وهو لا لطف له - يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا – يمنعه ألطافه ، حتى يقسو قلبه ، وينبو عن قبول الحق وينسد فلايدخله الايمان)) [57] .

ثمّ شبّه عناد الذي يكون قلبه ضيقا بقوله (وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاء) ، يقول الطبرسي : ((- كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاء –فيه وجوه :

أحدهما: إنّ معناه : كأنّه قد كلف أن يصعد الى السماء، إذا دُعِي الى الاسلام ، من ضيق صدره عنه ... وثانيهما : إنّ معنى (يصعد) كأنّه يتكلف مشقة في ارتقاء صعود ...

ثالثها : إنّ معناه : كأنّما ينتزع قلبه الى السماء؛ لشدة المشقة عليه في مفارقة مذهبه)) [58] .

ثمّ ختم النص بكون الرجس قد جعله الله على الذين لايؤمنون .

من خلال ماتقدّم وجدنا ان البديع المعنوي (المقابلة) قد كان بمثابة الاساس الذي بنيت عليه هذه الاية فالاية ارادة بيان الله سبحانه وتعالى وتقسيمه للناس الى صنفين من خلال المقابلة (هداية الله وشرح الصدر للاسلام) (ضلالة البشر وكون صدره ضيقا) .

فالهداية مع شرح الصدر تقابل الضلالة مع ضيق الصدر.

وهذا التقسيم ليس بشكل انطباعي بل بفعل عمل الانسان ونفسه والدليل ان صاحب الصدر الضيق وصفه القران بأنّه يتعاجز من اي دعوة نحو الايمان فضلا عن ذلك ختام الاية الذي اشار بأنّ الرجس على (الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ) .

وقد وردت (المقابلة) في موضع اخر من سورة الأنعام المباركة[59] .

ثانيا : مراعاة النظير

هو عبارة عن جمع الأمور المتناسبة[60] . وهو أحد المحسنات المعنوية و((يسمّى التناسب والتوفيق وهو جمع امر ومايناسبه لا بالتضاد، نحو قوله تعال:- الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ - [61])) [62] . وقد ورد هذا المُحسِن المعنوي في مواضع عديدة من سورة الأنعان المباركة ، منها:

1- قال تعالى : ((الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِم يَعْدِلُونَ * هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلاً وَأَجَلٌ مُّسمًّى عِندَهُ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ * وَهُوَ اللّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ))[63] .

ورد في هذا النص مراعاة النظير بين (السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ) في الاية الاولى وكذلك بين (فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الأَرْضِ) في الاية الثالثة وقد اقترن هذا المحسن البديعي المعنوي مع محسن اخر وهو (الطباق) الذي تكرر مرتين بين (الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ) اولا وبين (سِرَّكُمْ وَجَهرَكُمْ) ثانيا .

جاء الموضع الاول لـ (السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ) في سياق افتتاح الاية القرانية عن خلق الله تعالى ((بدأ الله تعالى هذه السورة بالحمد لنفسه ، إعلاما بأنّه المُستحِق لجميع المحامد، لأنّ اصول النعم وفروعها منه تعالى، ولأنّ له الصفات العلى ، فقال - الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ- يعني اخترعهما بما اشتملا عليه من عجائب الصنعة ، وبدائع الحكمة ، وقيل : إنّه

في لفظ الخبر ، ومعناه الأمر، أي احمدوا الله، وإنّما جاء على صيغة الخبر وإن كان فيه معنى الأمر ؛ لأنّه أبلغ في البيان من حيث أنّه يجمع الأمرين))[64] .

وقد استخدم النص مراعة النظير الاول (السماوات والأرض) مع الطباق الاول (الظلمات والنور) في اشارة الى خلق الله ويجب على الانسان أن يحمد ربّه على هذه البدائع منها خلق السماوات والأرض وكذلك الظلمات والنور ثمّ بيّن ردّ الكفّار على نِعم الله المذكورة من خلال أداة الربط الظرفي (ثمّ) اذ قال (ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِم يَعْدِلُونَ) بمعنى ((يسوون به غيره، بأن جعلوا له أندادا))[65] .

فالاية قد قامت على الوصل بين نِعم الله لاتحاد الجُمل في الخبر وكذلك المعنى ثمّ اختتمت بأداة الربط الظرفي (ثمّ) .

وفي الاية الثالثة ورد مراعاة النظير بين (السماوات والأرض) من جهة ومعه الطباق بين (سرّكم وجهركم) من جهة أخرى .

والمعنى يُقدّر على تقديرين ((فعلى التقدير الاول يكون معناه : الله يعلم مافي السماوات وفي الأرض سرّكم وجهركم ، ويكون الخطاب لجميع الخلق ، لأنّ الخلق إمّا أن يكونوا ملائكة، فهم في السماء، أو بشرا، أو جِناً فهم في الأرض، فهو سبحانه عالم بجميع أسرارهم، وأحوالهم، ومتصرفاتهم، لايخفى عليه منها شيء ويقوّيه قول: (وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ) أي يعلم جميع ماتعلمونه من الخير والشر ، فيجازيكم على حسب أعمالكم .

وعلى التقدير الثاني يكون معناه : إنّ المعبود في السماوات وفي الأرض، أو المتفرد بالتدبير في السماوات وفي الأرض، يعلم سرّكم وجهركم ، فلاتخفى عليه منكم خافية ويكون الخطاب لبني ادم))[66] .

وعلى تقديري المعنى كان محسن (مراعاة النظير) (السماوات والأرض) هو المهيمن على دلالة بالمعنى ومراده .

ثمّ ختمت الأية بالطباق بين (سرّكم ، جهركم) .

يقول الزمخشري: ((فإن قلت كيف موقع قوله (يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهرَكُمْ) قلت: إنّ اردت المتوحد بالالهية كان تقريرا له؛ لأنّ الذي استولى في علمه السر والعقلانية هو الله وحده، وكذلك اذا جعلت في السماوات خبرا بعد خبر، وإلا فهو كلام مبتدأ بمعنى : هو يعلم سرّكم وجهركم. أو خبر ثالث (وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ) من الخير والشر ، ويثيب عليه ، ويعاقب))[67] .

2-قال تعالى: ((قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُم مَّنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللّهِ يَأْتِيكُم بِهِ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ))[68] .

ورد محسن مراعاة النظير بين كلمتي (سمعكم ، ابصاركم) في سياق الأمر والاستفهام الذي تكلّم عن قدرة الله الله سبحانه وتعالى فقال ((- قُل – يامحمد لهؤلاء الكفّار ارءيتم صما عمياً (وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُم) اي طبع عليها، وقيل ذهب بعقولكم ، وسلب عنكم التمييز، حتى لاتفهمون شيئا ، وإنّما خصّ هذه الاشياء بالذكر لأنّ بها تتم النعمة ديناً ودُنيا. (مَّنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللّهِ يَأْتِيكُم بِهِ) قال الزجاج: هذه الهاء تعود الى معنى الفعل، والمعنى: من إله غير الله يأتيكم بما اخذ منكم، قال : ويجوز ان يكون عائدا الى السمع، ويكون ماعطف على السمع داخلا في القصة معه إذا كان معطوفا عليه ، قال ابن عباس: يريد لايقدر هؤلاء الذين يعبدون أن يجعلوا لكم اسماعاً وابصاراً، وقلوباً تعقلون بها وتفهمون ، أي إن اخذها الله منكم فمن يردّها عليكم ؟ بيّن سبحانه بهذا أنّه كما لايقدر على ذلك غير الله، فكذلك يجب أن لاتعبدوا سواه (انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ) أي : نبيّن لهم في القران الايات، عن الكلبي ... ووقيل : تصريف الايات توجيهها في الجهات التي يظهرها أتم الإظهار ، ومرة من جهة النعمة ومرة في جهة الشدة)) [(69)] .

جاء مراعاة النظير في سياق الاستفهام التقريري الذي تكلّم عن قدرة الله تعالى في اخذ اسماعهم وابصارهم والختم على قلوبهم ثمّ اثبت النص ان نِعم (السمع والبصر والقلوب) من الله فان اخذها منكم لاتعطى لكم من غيره ثمّ اختتم النص بالاستفهام التعجبي المسبوق بالأمر (انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ) .

وجاء مراعاة النظير كبؤرة مؤسسة للمعنى المُراد طرحه في الاية وهو اثبات ان السمع والابصار والقلوب من الله واذا اخذت لاتعطى من غيره وغالباً مايقترن السمع مع البصر من حيث المناسبة بينهما وان كانا غير متضادين .

3-قال تعالى: ((فَالِقُ الإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ)) [(70)] .

ورد محسن (مراعاة النظير) في النص بين كلمتي (الشمس والقمر)، وقد جاء موضع المحسن في سياق حديث النص عن نِعم الله سبحانه وتعالى وقدرته المتمثلة بكونه فالق الاصباح وجاعل الليل سكناً ثمّ ذكر (الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا) بمعنى ((جعلهما يجريان في افلاكهما بحساب لايتجاوزانه، حتى ينتهيا الى أقصى منازلهما فتقطع الشمس جميع البروج الاثني عشر، في ثلاثمائة وخمس وستين يوما وربع القمر في ثمانية وعشرين يوما وبنى عليهما الليالي، والايام ، والشهور ، والاعوام ... (ذلك) إشارة الى ماوصفه سبحانه من فلق الاصباح ن وجعل

الليل سكنا، والشمس والقمر حسبانا (تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ) الذي عزّ سلطانه، فلايقدر أحد على الامتناع منه (الْعَلِيمِ) بمصالح خلقه وتدبيرهم)) [71] .

وقد جاءت جملة مراعاة النظير (الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا) موصولة بجملتين سابقتين الاولى (فَالِقُ الإِصْبَاحِ) والثانية (وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا) وسبب الوصل اتحاد الجُمل في الخبر فضلا عن الاتفاق في المعنى ثم اكدت جملة مراعاة النظير بالجملة الرابعة (ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ) وقد فصلت بفعل وجود كمال كمال الاتصال (التوكيد) فقد اكدت الجملة الرابعة مافي الجُمل الثلاث الاولى .

الهوامش:

1- لسان العرب : مادة (بَدَعَ) .
2- لسان العرب : مادة (بَدَعَ) .
3- البلاغة فنونها وافنانها (علم البيان والبديع) : 317.
4- الايضاح في علوم البلاغة : 477 ، وينظر: تلخيص المفتاح : 173 .
5- البيان والتبيين : 1 / 51 .
6- البيان والتبيين : 1 / 51 .
7- ينظر: كتاب البديع : 62 .
8- ينظر: كتاب البديع : 63 .
9- ينظر : كتاب الصناعتين : 267 ، واعجاز القران : 168 ، والعمدة : 1 م 262 ، 265 ، ومعجم المصطلحات البلاغية : 1 / 281 – 283 .
10- ينظر: معجم المصطلحات البلاغية : 1 / 382 .
11- البلاغة فنونها وافنانها (علم البيان والبديع) : 319 ، وينظر: معجم المصطلحات البلاغية : 1 /382.
12- ينظر: تلخيص المفتاح : 173-220 ، والايضاح : 477 – 556 .
13- ينظر: تلخيص المفتاح : 175 ، 198 ، والايضاح : 477 ، ومعجم المصطلحات البلاغية : 1 / 382 – 383 ، و البلاغة فنونها وافنانها (علم البيان والبديع) : 319 .
14- ينظر: البلاغة فنونها وافنانها (علم البيان والبديع) : 321 – 330 ، وجواهر البلاغة : 387 ، 391 – 394 ، 396 .
15- ينظر: البلاغة فنونها وافنانها (علم البيان والبديع) : 321 – 330 ، وجواهر البلاغة : 387 ، 391 – 394 ، 396 .
16- ينظر: لسانيات النص : 25 ، ونظرية علم النص : 111 ، والتحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة : 168
17- لسانيات النص : 25 .
18- ينظر: علم لغة النص (عزة الشبل) : 193 .

19- الايضاح : 477 ، وينظر : تلخيص المفتاح : 175 ، و البلاغة فنونها وافنانها (علم البيان والبديع) : 321 .

20- ينظر : تلخيص المفتاح : 175 ، والايضاح : 477 – 479 ، و البلاغة فنونها وافنانها (علم البيان والبديع) : 321 – 322 .

21- ينظر : تلخيص المفتاح : 176 ، والايضاح : 480 – 481 . ، و البلاغة فنونها وافنانها (علم البيان والبديع) : 323 .

22- الأنعام : 13 .

23- مجمع البيان : 4 / 13 – 14 .

24- ينظر: الأنعام : 60 .

25- الأنعام : 47-50 .

26- الأنعام : 47-50 .

27- الكشاف : م 1 / 237 .

28- الكشاف : م 1 / 327 .

29- مجمع البيان : 4 / 46 .

30- ينظر: الأنعام : 63 ، 65 ، 120 ، 162 .

31- الأنعام : 27-28 .

32- مجمع البيان : 4 / 27 .

33- الكشاف : م 1 / 323 .

34- مجمع البيان : 4 / 27 – 28 .

35- مجمع البيان : 4 / 27 – 28 .

36- مجمع البيان : 4 / 27 – 28 .

37- ينظر : بديع القران : 32 ، والأطول : 2 / 183 ، ومعترك الاقران : 1 / 414 ، ومعجم المصطلحات البلاغية : 2 / 258 ، 66 .

38- الأنعام : 103 .

39- مجمع البيان : 4 / 96 – 97 .

40- ينظر: مجمع البيان : 4 / 98 ، والكشاف : م 1 / 340 .

41- الأنعام : 141 .

42- الكشاف : م1 / 348 .

43- مجمع البيان : 4 / 134 .

44- مجمع البيان : 4 / 134 .

45- ينظر: مجمع البيان : 4 / 134 ، والكشاف : م1 / 348 .

46- ينظر: مجمع البيان : 4 / 134-135 ، والكشاف : م1 / 348 .

47- ينظر: الأنعام : 59 ، 108 .
48- ينظر: لسان العرب : مادة (قبل) .
49- كتاب الصناعتين : 337 ، وينظر: معجم المصطلحات البلاغية : 3 / 285 .
50- اعجاز القران : 132 ، وينظر: معجم المصطلحات البلاغية : 3 / 285 .
51- تلخيص المفتاح : 177 .
52- الأنعام : 95 .
53- مجمع البيان : 4 / 89 ، وينظر: الكشاف : م1 / 377 .
54- مجمع البيان : 4 / 90 .
55- مجمع البيان : 4 / 90 ، وينظر: الكشاف : م1 / 337 .
56- الأنعام : 125 .
57- الكشاف : م1 / 344 .
58- مجمع البيان : 4 / 121 .
59- ينظر: الاعراف : 123.
60- ينظر: نهاية الايجاز: 113 ، ومعجم المصطلحات البلاغية : 3 / 243 .
61- الرحمن : 5 .
62- تلخيص المفتاح : 178 .
63- الأنعام : 1-3 .
64- مجمع البيان : 4 / 6 .
65- مجمع البيان : 4 / 6 .
66- مجمع البيان : 4 / 8 .
67- الكشاف : م1 / 318 .
68- الأنعام : 46 .
69- مجمع البيان : 4 / 44 – 45 .
70- الأنعام : 96 .
71- مجمع البيان : 4 / 90 .

المصادر والمراجع .

القران الكريم .
1- الاطول ، عصام الدين ابراهيم بن محمد بن عربشاه الاسفراييني ، تركيا،1284هـ .
2- اعجاز القرآن، أبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني(ت 403) تحقيق: السيد احمد صقر، دار المعارف، القاهرة- مصر.

3- الايضاح في علوم البلاغة، للامام الخطيب القزويني (ت 739)، شرح وتعليق وتنقيح: محمد عبد المنعم خفاجي، الشركة العالمية للكتاب، بيروت- لبنان،1979.

4- بديع القران ، ابن أبي الأصبع المصري ، تحقيق : د. حفني محمد شرف ، القاهرة ، 1377هـ - 1957 م .

5-البلاغة فنونها وافنانها (علم البيان والبديع) ، الاستاذ الدكتور فضل حسن عباس، دار النفائس، عمان – الاردن، ط1 -1429هـ -2009م.

6- البيان والتبيين ، أبو عثمان الجاحظ ، تحقيق : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط7 ، 1998 م .

7-التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة ، محمود عكاشة ، دار النشر للجامعات ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، 2011 .

8- تلخيص المفتاح في المعاني والبيان والبديع، للخطيب القزويني جلال الدين محمد بن عبد الرحمن، قرأه وكتب حواشيه وقدّم له: الدكتور ياسين الايوبي، المكتبة العصرية، بيروت – صيدا، 2008م ، 1428هـ .

9- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، تأليف :د. احمد مطلوب ، تحقيق وشرح: محمد التونجي ، مؤسسة المعارف ، بيروت – لبنان، الطبعة الرابعة،1428هـ-2008م.

10- علم لغة النص النظرية والتطبيق ، عزة شبل محمد ، تقديم : سليمان العطار ، مكتبة الاداب ، القاهرة ، ط 3 ، 2018 م .

11-العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ، الطبعة الخامسة ، 1401هـ -1981م .

12- كتاب الصناعتين الكتابة والشعر ، أبو هلال العسكري، تحقيق: علي محمد البجاوي– محمد أبو الفضل ابراهيم ، عيسى البابي الحلبي ، 1952 .

13-كتاب البديع ، أبو العباس عبد الله بن المعتز ، تحقيق : د. محمد عبد المنعم خفاجة ، دار الجيل ، بيروت ، 1410هـ -1990 م .

14- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل، أبوالقاسم محمد بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار احياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ط1، 1424هـ- 2003م.

15- لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المصري، قدّم له : الشيخ عبد الله العلايلي، اعداد : نديم مرعشلي، يوسف الخياط، دار لسان العرب، بيروت-لبنان،(د.ت).

16-- لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب ، محمد خطابي ، المركز الثقافي العربي ، ط 1 ، بيروت .

17- مجمع البيان في تفسير القرآن ، فضل بن حسن الطبرسي، قم – ايران، ط1، 1426هـ ق-1384هـ .ش.

18-معترك الاقران في إعجاز القران ، جلال الدين السيوطي ، تحقيق : د. علي محمد البجاوي ، القاهرة ، 1970-1969 م .

19- معجم المصطلحات البلاغية، د. احمد مطلوب، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط1-1427هـ-2006م.

20-نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري ، د. حسام أحمد فرج ، مكتبة الاداب ، القاهرة ، الطبعة الاولى ، 1428هـ - 2007 م .

21- نهاية الايجاز في دراية الاعجاز في علوم البلاغة وبيان اعجاز القرآن ، الشريف الامام فخر الدين الرازي (ت606هـ) ، مطبعة الاداب والمؤيد ، القاهرة –مصر.

Sources and references.

The Holy Quran.

1 -The longest, Issam al-Din Ibrahim bin Muhammad bin Arabshah al-Asfaraini, Turkey, 1284 AH.

2 -The Miracle of the Qur'an, Abu Bakr Muhammad bin Al-Tayeb Al-Baqlani (d. 403), edited by: Mr. Ahmed Saqr, Dar Al-Maaref, Cairo - Egypt.

3 -Clarification in the Sciences of Rhetoric, by Imam Al-Khatib Al-Qazwini (d. 739), explanation, commentary and revision: Muhammad Abdel Moneim Khafaji, International Book Company, Beirut - Lebanon, 1979.

4 -Badi' al-Qur'an, Ibn Abi al-Asba' al-Masri, edited by: Dr. Hifni Muhammad Sharaf, Cairo, 1377 AH - 1957 AD.

5 -Rhetoric, its arts and crafts (Ilm al-Bayan and al-Badi'), Professor Dr. Fadl Hassan Abbas, Dar al-Nafais, Amman - Jordan, 1st edition - 1429 AH - 2009 AD.

6 -Al-Bayan wa Al-Tabin, Abu Othman Al-Jahiz, edited by: Abdul Salam Haroun, Al-Khanji Library, Cairo, 7th edition, 1998 AD.

7 -Linguistic analysis in the light of semantics, Mahmoud Okasha, Universities Publishing House, Cairo, second edition, 2011.

8 -Summary of Al-Muftah fi Al-Ma'ani, Al-Bayan and Al-Badi', by the Qazwini preacher Jalal al-Din Muhammad bin Abdul Rahman. He read it, wrote its footnotes, and presented it to him: Dr. Yassin al-Ayyubi, Al-Maktabah Al-Asriyah, Beirut - Sidon, 2008 AD, 1428 AH.

9 -Jawahir al-Balagha fi al-Ma'ani wa al-Bayan wa al-Badi', written by: Dr. Ahmed Matloub, edited and explained by: Muhammad Al-Tunji, Al-Ma'arif Foundation, Beirut - Lebanon, fourth edition, 1428 AH - 2008 AD.

10 -Text Linguistics Theory and Practice, Azza Shibl Muhammad, presented by: Suleiman Al-Attar, Library of Arts, Cairo, 3rd edition, 2018 AD.

11 -Al-Umda fi Mahasin al-Poetry, its Etiquette, and its Criticism, Abu Ali al-Hasan bin Rashiq al-Qayrawani, edited by: Muhammad Muhyi al-Din Abdul Hamid, Dar al-Jeel, fifth edition, 1401 AH - 1981 AD.

12 -The Book of the Two Industries, Writing and Poetry, Abu Hilal Al-Askari, edited by: Ali Muhammad Al-Bajjawi - Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Issa Al-Babi Al-Halabi, 1952.

13-The Book of Al-Badi', Abu Al-Abbas Abdullah bin Al-Mu'tazz, edited by: Dr. Muhammad Abdel Moneim Khafaja, Dar Al-Jeel, Beirut, 1410 AH - 1990 AD.

14 -Al-Kashshaf fi Facts of Revelation and the Eyes of Sayings on the Faces of Interpretation, Abu al-Qasim Muhammad bin Omar al-Zamakhshari al-Khwarizmi, Dar Revival of Arab Heritage, Beirut-Lebanon, 1st edition, 1424 AH - 2003 AD.

15 -Lisan al-Arab, Jamal al-Din Muhammad bin Makram bin Manzur al-Masry, presented by: Sheikh Abdullah al-Alayli, prepared by: Nadim Maraachli, Youssef al-Khayyat, Dar Lisan al-Arab, Beirut, Lebanon, (ed.).

16 -Text Linguistics: An Introduction to Discourse Harmony, Muhammad Khattabi, Arab Cultural Center, 1st edition, Beirut.

17 -Majma' al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an, Fadl bin Hassan al-Tabarsi, Qom - Iran, 1st edition, 1426 AH. Q-1384 AH.

18 -The Battle of the Companions in the Miracle of the Qur'an, Jalal al-Din al-Suyuti, edited by: Dr. Ali Muhammad Al-Bajawi, Cairo, 1969-1970 AD.

19 -Dictionary of Rhetorical Terms, Dr. Ahmed Matloub, Arab Encyclopedia House, Beirut, 1st edition, 1427 AH-2006 AD.

20-The theory of textual science: a systematic vision in constructing prose text, Dr. Hossam Ahmed Farag, Library of Arts, Cairo, first edition, 1428 AH - 2007 AD.

21 -Nihayat Al-Ijaz fi Dirayah Al-Ijaz fi Ulum Al-Balagha and Explaining the Miracle of the Qur'an, Al-Sharif Imam Fakhr Al-Din Al-Razi (d. 606 AH), Al-Adab and Al-Mu'ayyad Press, Cairo - Egypt.

Al-Badi' moral in surat Al-An'am

Prof Dr. Ahmed Batal Wasseg

College of Education

Al-Mustansiriyah University

dr.hhahmed456@gmail.com

Keywords: Arabic language. The wonderful one. The Holy Quran

Summary:

Praise be to God, Lord of the Worlds, and may blessings and peace be upon the Master of Creation, Muhammad, and upon his good and pure family and his chosen companions.

Rhetoric was and still is one of the important sciences in our Arabic language because of its impact on speech and the speaker. Al-Badi' is one of the sciences of Arabic rhetoric, which contributed greatly to the stability of Arabic rhetoric and its adherence to pronunciation and meaning. Al-Badi' al-moral is one of the two sections of al-Badi' (verbal and moral) and includes many improvements. Moral based on increasing the meaning of the word and its meaning.

Hence, I chose (Al-Badi' al-Ma'awani) as the title of my research, and I applied it to a Qur'anic text. Because of this text's rhetorical miracles throughout the ages, I chose (the blessed Surat Al-An'am); Due to the availability of evidence for this topic, my research was entitled ((The moral masterpiece in Surat Al-An'am)).

My research came in an introduction and two sections. The introduction came under the title (Al-Badi'), in which I presented Al-Badi' and its linguistic and Qur'anic significance. Then I looked at the development of Al-Badi' until it became established as a third science of rhetoric and its arts became established as well. Then I

presented Al-Badi' in contemporary rhetoric, in addition to examining the status of some of Al-Badi''s arts. In contemporary textual studies.

The first section came under the title (Counterpart), in which I presented its concept, then I looked at the verses that included this Muhsin and the impact of this Muhsin on the Qur'anic significance. Then the second section came under the title (Contrast, Taking into account the counterpart) in which I presented the two Muhsin (opposition and consideration of the counterpart) and then I stopped at the verses that It included the interview and the impact of the interview on the Qur'anic text, then presented the verses (taking into account one's counterpart) and demonstrated the effect of this benefactor on the moral significance of the aforementioned Qur'anic text.

The research reached many diverse results, including:

1 -Al-Badi' is one of the arts that cannot be dispensed with due to its connection with the meaning of the text and its words. Therefore, we found the moral masterpiece, for example, present in contemporary rhetoric as well as modern textual studies.

2 -The moral innovation in (Surat Al-An'am) was intended in order to enhance the significance of the text and strengthen its meaning, and was not intended to be a moral improver only.

3-The variety of counterpoint in Surat (Al-An'am) varies between (contrast is a noun with a noun) and (contradiction is a verb with a verb).

4 -The text of al-Tibaq contains many topics of semantics in order to strengthen the meaning. The verses of al-Tibaq included both (advancement and delay, shortening of both types, an adjective on a description and an adjective on an adjective, interrogatives with various purposes including - affirmation, negation, denial -, connection through union. The sentences in the news, as well as the union in meaning, as well as the connection through the union of sentences in construction -

a command with a command, a command with a prohibition -, the style of the real imperative as well as the metaphorical one that came out to be permissible).

5 -The text of the interview also included many topics of semantics, including (connecting in declarative sentences, interrogatives with metaphorical purposes, including - exclamation, reprimanding -), whereas the text of Irti'at al-Naḥīr included many of those topics, including (connecting with declarative sentences, separating the place of complete connection - Emphasis -, interrogative with my purpose - report, exclamation -), as well as the use of the adverbial conjunction (then).

These topics contributed to strengthening and emphasizing the moral meaning of the text.

6 -The moral good deeds of Badi' participated with each other in some verses in order to prove the meaning and the coherence and harmony of the text. (The correspondence was mentioned in the verses of counterpoint, and the counterpoint was mentioned in the verses of taking into consideration the counterpart.)